

إشكالية ترجمة المصطلح الطبي

The problematic of the medical term's translation

خميسة علوي، جامعة وهران -1-، الجزائر.

tradutrop@gmail.com

عبد الرحمن زاوي، جامعة وهران -1-، الجزائر.

aerzaoui@ymail.com

تاريخ التسليم: (2020/02/01)، تاريخ التقييم: (2019/03/28)، تاريخ القبول: (2020/04/16)

Abstract :

ملخص :

Medicine Preoccupied people's mind because he is the lifeblood and an important part of his diary, and the term "medicine" has a connotation that makes it synonymous with the normal civilized life in which an individual lives, and it is certain that the simple search in the fields of medicine translation is a worthy topic. Firstly, due to the lack of in-depth studies in this field, and because some of the obstacles that medical students find have become a fearful ghost, due to the difference between the education system in the pre-university stage, because it relies on the Arabic language, and the system of the medical college that adopts foreign languages is a path that we decided to study this important topic.

Medical translation is one of the most difficult translations because medical documents contain a high degree of scientific specialization and complexity, and these documents require accuracy and expertise to ensure obtaining professional translation.

Keywords : Medical translation, medical term, verbal equivalence, arabization, etymology, medical discoveries.

tradutrop@gmail.com

ولأن الطب يشغل بال الإنسان في حياته المعاصرة لكونه عصب الحياة وجزء مهم من يومياته، كما وأن مصطلح لفظة (طب) لها من الدلالة التي تجعلها مرادفا للحياة السوية المتحضرة التي يعيشها الفرد، وبقينا أن مجرد البحث في مجالات ترجمة الطب لهي من الموضوعات الجديرة بالنظر والعناية أولا لقلّة الدراسات المتعمقة في هذا الميدان، ولأن بعض العوائق التي يجدها طلبة الطب أصبحت شبحا مخيفا، بسبب الاختلاف بين نظام التعليم في مرحلة ما قبل الجامعة، لكونه يعتمد اللغة العربية، ونظام كلية الطب التي تعتمد اللغات الأجنبية سبيلا ارتأينا أن نسلط الضوء على هذا الموضوع الجد الحساس. فالترجمة الطبية تعتبر أحد أكثر مجالات الترجمة صعوبة لاشتغال المستندات الطبية على درجة عالية من التخصص العلمي والتعقيد، وتتطلب هذه المستندات دقة وخبرة للتأكد من الحصول على ترجمة احترافية .

الكلمات المفتاحية: ترجمة طبية، مصطلح طبي، تكافؤ لفظي، تعريب، اشتقاق، اكتشافات طبية.

* المؤلف المراسل: خميسة علوي، الإيميل:

مقدمة:

إن من أهم خصائص شمولية العولمة، وما أضافته التكنولوجيات الجديدة، إلى المبتكرات، ومنتجات عصر الحداثة، يتمثل في تجديد عصر الترجمات الدقيقة المتخصصة، وتحديد مهماتها الألسنية، ومن ثم التركيز على فلسفة (المصطلح) الذي سأحاول هنا أن أقف معه، وأتفهم مقصدياته، ذلك لأنه أصبح من المؤكد، بأنه تعبير صادق عن هذه الفترة المزدهرة للعلوم البالغة التعقيد، بحيث لا يمكن بأية حال من الأحوال أن نجد شعبا من الشعوب أو أمة من الأمم، لا تحسن المحافظة على لسانها، المرتبط آليا بمصطلحات لغتها، ومركزاته الفكرية والفلسفية.

الأكيد أن معطيات هذا العالم الجديد، ومتغيراته، وحيثيات النظريات الألسنية، هي المعادل الأكبر، لأن ابتكار الحواسيب الدقيقة، والمستجدة أدى إلى تسهيلات في جميع ما يتصل بعملية ابتكار أنظمة إدخال مصطلحات لغتين أحدهما تُعد لغة الأصل والأخرى لغة الهدف في برنامج دقيق مساعد على بلوغ هذه الأهداف المتوخاة من هذه العملية.

لقد أصبح علم المصطلح، من أهم الظواهر اللغوية والحضارية التي تُستجد كلما برز انبثاق حضاري، أو ثقافي جديد، خصوصا عندما تبرز اكتشافات كبيرة، قد لا تتوفر على مقابلات لها في اللغة، فيعزم المترجمون جهودهم من أجل إيجاد مقابل لذلك المفهوم المستحدث في لغتهم، والذي يزيدها قربا من أدوات العصر، وفي هذه الحال يتعين على المصطلح الناشئ أن يجد له مكانة بين المصطلحات المولدة التي تزيد اللغة ثراء.

يؤكد لنا بعض الباحثين فيما يشبه الإجماع، على أن المفكرين العرب القدامى، قد تناولوا هذه الظاهرة الاصطلاحية، ونظروا إليها باعتبارها مسألة فكرية، تتعلق بتطور لغتهم، لا باعتبارها علما جديدا يتأسس على معطيات الحضارة والتقدم، بينما استطاع الغربيون في هذه الأثناء صياغة قانون جديد لوضع المصطلحات وتصنيفها، مع بداية عصر النهضة، ثم كثرت الجهود، وتلاحقت المساعي، سواء في الغرب أو حتى عند العرب الذين أفادوا من الحضارة الجديدة.

لقد ظهرت المؤسسات المتخصصة، والمجامع اللغوية التي حملت لواء سنّ قوانين لغوية لتوحيد جهود وضع المصطلح أو ترجمته أو تعريبه، ولأن فكرة البحث عن الجديد في شكل قديم يقتضي منا التنبيه أثناء الرجوع إلى الخلفية التاريخية.

أما من الناحية الألسنية فيُعد علم المصطلح من أهم فروع علم اللغة التطبيقي، وذلك لكونه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات، كما أنه يسهل على توحيدها وجمع كل ما يمت بصلة إلى حقولها المعرفية، مركزا في ذلك على المفاهيم العلمية الأساسية، ثم واضعا الألفاظ المناسبة لها.

ولأن علم المصطلح يسعى إلى وضع نظرية منهجية لدراسة المصطلحات وتطورها، فهو يشمل جميع المعلومات الاصطلاحية ومعاملتها وتقييمها عند الاقتضاء، سواء أكانت هذه المعلومات أحادية أو متعددة اللغات، كما أصبح وسيطا بين علم اللغة والمنطق والإعلاميات وعلم المعرفة والتصنيف، و رغبة في معرفة بعض الخصوصيات في هذا العلم، لابد من الوقوف على الماهية والتعريف، وعلى جميع المحطات المؤدية إلى تعريف المصطلح.

2. **تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً:** هو (التصالح) وذلك من تصالح قوم أي قام الصلح بينهم، أما التعريف الاصطلاحي: فهو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص (الخوري، 1919، صفحة 184) كما قد أعطى، فيلبر (Felber) تعريفا اصطلاحيا بقوله:

هو (عبارة عن بناء عقلي، فكري، مشتق من شيء معين فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي (...)) و لكي تبلغ هذا البناء العقلي، في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه (Felber, 1985, p. 244)

1.2 **بُنية المصطلح:** يبني كل مصطلح على التركيبة الآتية

النواة أو الجذر: هي الأصل في المفردة التي تتجذر من كل الزوائد ولم يمكن حذفها لان ذلك يؤدي إلى بتر الجذر.

اللواسق: وهي حروف تضاف إلى الجذور لتغيير المعنى.

السوابق: وهي اللواسق الواقعة في المفردة قبل الجذر، تؤدي وظيفة نحوية ودلالية

الحشو: وهو عبارة عن لواسق واقعة في المفردات بين حروف الجذر

اللواحق: وهي لواسق تقع بعد الجذر قد تدل على دلالة على معاني جديدة ولكل لغة جذورها ولواصقها،

ولهذه الأخيرة دور هام في ترجمة المصطلح الطبي (حمادي، 1989، ص 573).

وبما أن هذه الدراسة تندرج تحت لواء الترجمة المتخصصة ارتأينا أن نقدم تعريفا لها لوضع حدود فاصلة

تسهم في تقريب المعنى و: هي ترجمة النصوص المتعلقة بتخصص فني أو علمي أو معرفي، وهي

تستدعي إتقان اللغة والمعرفة: "ترجمة النص المتخصص هو ترجمة رسالة تحتوي في نفس الوقت

مضامين محددة، شكلا خطابيا، و مصطلحات "

3. **أساليب ترجمة المصطلح العلمي:**

1.3 **الأقلمة أو التكيف: adaptation:** هو نموذج في الترجمة يقتضي استبدال واقع ثقافي اجتماعي

يتلاءم مع الإقليم الجديد، ويقوم فيه المترجم بالحفاظ على المعنى بغض النظر عن

الشكل (كرومبييه، 2002، ص 31)

2.3 الترجمة بالنسخ: Le calque: وهي ترجمة بالحرف تعتمد على نقل مكونات النص المصدر إلى نص الهدف محافظة على أشكال هذه المكونات الدلالية والاشتقاقية والصرفية ويمكن تسميتها بشبه الترجمة.

3.3 الاستعارة: Métaphore: وهي ضرب من ضروب المجاز اللغوي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتشبيه، فهي تشبيه بليغ حذف منه الأداة ووجه الشبه، واحد التشبيه المشبه أو المشبه به، وتسمى تشبيه حُذف أحد طرفيه وقد ظهرت الاستعارة في المصطلحات الطبية في القرن 19م وذلك من خلال إطلاق الباحثين الأطباء أسماءهم على تلك المكتشفات الطبية، من أمراض وغيرها، فهي استعارة فريدة من نوعها، قد لا تمت بصلة إلى الاستعارة القائمة على التشبيه (كرومبييه د، 2002، ص39)

4.3 التثمين Ettofement: وهو نهج في الترجمة يسلكه المترجم من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو تدعيم معنى مفردة من النص المصدر، لا يؤدي مقابلها المعنى الكامل في اللغة الهدف، وتقتضي استخدام مفردات في النص الهدف يفوق عددها المفردات المستخدمة في النص المصدر (كرومبييه د، 2002، ص51)

5.3 الترجمة الحرفية Traduction littérale: هي استراتيجية في الترجمة يتقيد فيها المترجم باللفظ وفهو بهذا يحافظ على شكل.

- الترجمة كلمة بكلمة Mot à mot (Geleer, 1995, p57)

وهي ترجمة بالحرف يتم من خلالها نقل ألفاظ النص المصدر إلى النص الهدف دون أي تغيير في ترتيبات تلك الترجمة (كرومبييه د، 2002، ص52)

6.3 التعديل والتطويع Modulation: وهو نهج في الترجمة يعتمد إعادة بناء القول في النص الهدف من خلال تغيير يمس وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية كأن يستعمل اسما مجردا تعبيرا عن الملموس فنترجم جملة n'est difficile d'expliquer ce Principe من السهل أن تشرح هذا المبدأ (كرومبييه د، 2002، ص59)

7.3 التكنية Périphrase: هي وجه من أوجه التمييز يقتضي باستبدال لفظة في النص المصدر بمجموعة ألفاظ أو بتعبير يفيد معنى اللفظة في نص المصدر، غالبا ما يتم اللجوء في التحديدات المعجمية إلى التكنية (Geleer, 1995, p62)

8.3 التكافؤ: Equivalence: هو نهج في الترجمة يعتمد على نقل تعبير جامد في اللغة المصدر إلى تعبير جامد آخر في اللغة الهدف يعبر عن الفكرة نفسها ولا تنقل المفردات بحرفها كترجمة التعبير (Geleer, 1995, p66)

9.3 التحليل Economie: هو نهج في الترجمة يقتضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة

الهدف واستخدام عدد من الكلمات يقل عن العدد الوارد في النص المصدر (Geleer, 1995, p66)

10.3 الاشتقاق: هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى بحيث تظل الفروع المولدة

متصلة بالأصل ومعنى هذا أخذ لفظ من آخر يتناسب بينهما في المعنى والتغيير في اللفظ يقدم لنا زيادة على المعنى الأصلي وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق (عياش، 1995، ص10)

4. أنواعه:

1.4 الاشتقاق الصغير: وهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف والترتيب مع التشابه في المعنى مثل (عمل عامل)

2.4 الاشتقاق الأكبر: وهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ويختلف فيما فيها مع اتحادها في المخرج مثل: (نق ونهق)

3.4 الاشتقاق الكبار: وهو اشتقاق نادر في المتون اللغوية، ينتج من توليد اللفظ من لفظتين فأكثر أو بمعنى آخر أن يؤخذ من كلمتين مثل (لا حول ولا قوة إلا بالله..) والتي يطلق عليها (حوقلة) (نجار، 1990، ص ص 133-139)

4.4 المجاز: المجاز لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي فأسد يقصد بها الرجل الشجاع وقد استخدم السابقون ألفاظ لا تعد ولا تحصى مجازا فقالوا: الصلاة والزكاة والحج والتقوى والنحو الصرف والإعراب والبناء وأسماء الحركات وبحور الشعر قالوا: الأزل والأبد والعلة والمعلول ... حتى لفظ الجاهلية مجاز مستحدث ومن هذا الباب وضعت في هذا العصر مصطلحات مجازية كثيرة هي في الأصل ذات مدلول مختلفة (الخوري، الترجمة قديما و حديثا، 1998، ص108). وكثيرا ما نقرأ مستحدثات في هذا المجال توضح بدافع الحاجة إلى أسماء ومسميات فيصاحب بعضها الصواب وتبقى ويخفق بعضها فيُهمَل.

5.4 النحت: معناها اللغوي النشر، وانتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، وقد عده بعضهم ضربا من ضروب الاشتقاق. النحت في اللغة العربية نادر وغير مستحب لأنه يجافي طبيعتها الاشتقاقية، ولكنه جائز وصحيح شريطة أن تتحدد له أهمية فتعد له أدواته وتحدد قواعده ثم يتخير منه ما يستساغ وما يستجد.

6.4 التعريب: يقصد به استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند وضع الكلمة المعربة يحافظون على الأدوات العربية والإيقاع العربي، كما يسمى أيضا الدخيل، والتعريب قديم ولا ضير فيه، إذ أن جميع اللغات يقتبس بعضها من بعض عند الحاجة (الخوري، الترجمة قديما وحديثا، 1998، ص158).

5. **صفات المصطلح العلمي:** للمصطلح العلمي والطبي ضمنه مجموعة سمات وخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

- أن يكون المصطلح لفظا عبارة حتى يسهل تداوله.
 - أن يكون المصطلح محدد المعنى تحديدا تاما، ولهذا حسن تجنب اشتقاق ألفاظا العامة
 - أن تكون المصطلحات بطبيعتها قابلة للتنسيق العلمي.
 - أن تكون قابلة للنمو والزيادة (العزیز، 1990، ص ص 217-218)
6. **مشكلة المصطلح العلمي:** لقد كان العلماء إذا قاموا باختيار أسماء، لكل جديد يكتشفونه ولكل تصور يقدرونه ولم يروا أن يخترعوا الألفاظ اختراعات بل فضلوا على ذلك اختيار من بين صفات الأشياء صفة يحسبونها غاية ثم رأوا أن يشتقوا الأسماء من هذه الصفات المختارة على أن يكون مفهوما أن ذلك ليس إلى أصل التسمية، ثم يوضع المعنى الأول لهذا المصطلح وسط الصفات العديدة التي يكتشفها البحث والدرس، من ذلك كلمة (الأوكسجين) أصل معناها مكون الصدأ، ثم لم يصبح أحد يفكر في هذا المعنى بعد أن علم كل شيء عن صفات الأوكسجين، ليس المصطلح إذا الوسيلة لإيجاد الكلمة، و ليس للمعنى الأصلي قيمة بعد أن يصبح الاسم مقبولا .

7. النص الطبي والترجمة: باختلاف أنواع النصوص العلمية، فإن النص الطبي يمثل مادة خصبة للمشغلين في حقل الترجمة سواء تعلق الأمر بالمرجمين الرسميين أو بالمحترفين التابعين لمؤسسات أو مخابر صيدلانية أو شركات أخرى ومرد ذلك أن النسبة الكبيرة من الوثائق الطبية تصدر في بادئ الأمر باللغة الأجنبية "الفرنسية غالبا" على غرار الوصفات الطبية ونشرات الدواء وكتيبات الآلات الطبية، التقارير الطبية وغيرها من الوثائق التي تنتمي إلى المجال نفسه. ومن ثمة يحتل النص الطبي مكانة مركزية في ترجمة النص المتخصص، فهي عملية نقل رسالة تحمل في الآن نفسه، مضامين محددة بوصفها شكلا خطابيا وعدد من المصطلحات المحددة، وهي تصبو إلى تحقيق غاية محددة .

الترجمة الطبية من صور الترجمة المتخصصة التي تعد موضوع النقاء المتخصصين في اللغة والمتخصصين في الطب وما يتعلق به من تخصصات، حيث تتميز بخصائص مميزة تجعلها تبدو كالطلاسم والألغاز لمن لم يسبق له التعامل معها.

8- **خصائص النص الطبي:** إن أهم سمات النص الطبي هي اختلاف وتميز النصوص عن بعضها البعض في نوعية التخصص الطبي نفسه، إضافة إلى التعقيد المصطلحي الذي يعود سببه إلى صعوبة إيجاد المكافئ المصطلحي مما يضطر المترجم إلى اللجوء إلى التهجين، وذلك لتنوع مستويات اللغة وبغية تسهيل التواصل، وفهم النص الطبي على حقيقته الأولى، كما يوصف النص الطبي بأنه يتسم

بالحيادية العلمية، أي غياب العنصر الذاتي La Subjectivity فالهدف من وراء ذلك، هو إعطاء معلومات حقيقية، ودقيقة، لأن الذاتية لا مجال لها في أمور الطب .

9. خصائص الترجمة الطبية: إن دراسة منهجية ترجمة النص الطبي تستدعي معرفة الصفات التي يتميز بها هذا المجال و بالتالي الوقوف على بنيته النصية و طبيعته تشكليه وعناصره الأساسية و الثانوية مما يسهم في بلورة خريطة طريق لمقارنته، ويكشف عن الأدوات التي يعتمد إليها المترجم لإيصاله إلى المتلقي و قد حقق الغاية من وجوده. وعلى هذا الأساس يمكن أن نجل خصائص الترجمة الطبية في ما يلي:

- الاختصار والدقة واستعمال الجمل القصيرة والمبسطة مثل:

لا يصرف إلا بوصفة الطبيب uniquement sur ordonnance

عن طريق الفم PAR VOIE ORAL

- استعمال أسلوب النهي خاصة في نشرات الدواء مثل:

لا يترك في متناول الأطفال NE PAS LAISSER A LA PORTEE DES ENFANTS

- استعمال أسلوب الأمر خاصة في التقارير الطبية التي تكون متبادلة بين الأطباء

- استعمال الجمل الاسمية (مرحوم، 2013، ص76)

10. عوائق ترجمة المصطلح الطبي:

1.10 مضاهاة الأفراد اللفظي بمثله: والمقصود بذلك ترجمة المصطلح المفرد بمثله، لما لذلك من مزية بادية في التصريفات والاشتقاقات ومختلف مواقع الاستعمال، ولاسيما في صيغة الصفة أو النسبة أو الإضافة مثل كلمة APHASIA والتي ترجمت باحتباس الكلام أو امتناع النطق أو تعذره، والأولى ترجمتها بـ "صمات" للأسباب سابقة.

2.10 إفراد المصطلح الواحد بترجمة واحدة وقصرها عليها: والمقصود هو الاختصار على ترجمة واحدة للمصطلح الواحد، والتزامها في جميع استعمالاته وقصر تلك الترجمة عليه، مثل DEPRESSION تارة بالضيق وأخرى وبالاكتئاب، والأولى أن تُترجم بالاكتئاب "الذي معناه الامتلاء غما" ومن أمثلة اللفظ الواحد لترجمات عدة مصطلحات متباينة المعنى تكرر (الوهن) في ترجمة، ASTHENIC، ATONIC ADYNAMIC

3.10 مقابلات المترادفات بأمثالها: والمترادفات نادرة في الاصطلاح العلمي، ولكنها قد تنشأ غالبا من الجمع بين التسمية العلمية واللغة العامية المستعملة، ولاسيما في الأمراض الشائعة، فمرض "السل" مثلا يسمى TUBERCULOSIS, CONSUMPTION, PHTHITH ويمكن أن تقابل هذه المترادفات على التوالي بالدرن والسل والسحاف.

4.10 توخي وضوح الدلالة وتجنب إبهامها: ومن أمثلة الإخلاء بهذه القاعدة ترجمة SPORADIC CASES بالحالات المنتشرة، والمقصود منها الإصابة ببعض الأمراض على نحو فردي لا جماعي وفي

أماكن متباعدة لا في مكان منحصر، وعلى هذا فالتعبير بالانتشار قد يؤدي إلى عكس المعنى المراد، و الصواب أن يترجم بالحالات المتفرقة لا المنتشرة.

5.10 توحيد المصطلحات المشتركة بين مختلف العلوم: ومن اللازم أن يعهد بهذا النوع من المصطلحات إلى لجنة مشتركة تضم ممثلين ليتوافقوا على ترجمات موحدة لتلك المصطلحات ومن أمثلة ذلك ترجمة CRISIS ب (البحران) في علم الأمراض في الطب الباطني.

6.10 مراعاة صلات الترابط الاشتقاقي والتصريفي والمعنوي بين المصطلحات: ينبغي ألا تترجم المصطلحات أشتاتا وفردى، إلا إذا كانت متقطعة الصلة بمصطلحات سواها، أما إذا كانت مرتبطة بمصطلحات أخرى في أصل الاشتقاق أو في ضروب التصريف أو في العلاقات المعنوية كالضدية أو التغاير أو التناظر أو التفاوت فمن الواجب أن تسلك في مجموعة مطردة التساق، و من أمثلة ذلك العثرات الناتجة عن إغفال هذه القاعدة لأن مشتقات الأصل الأجنبي TROPHY ومنها ; TROPHIC DISTURBANCE, HIPERTROPHY, DISTURBANCE وقد ترجمت بألفاظ متباعدة لا ترابط بينها ولا تناسق وهي عصب الاغتداء، وحتل، وضخم.

7.10 العمل على التحلل من القديم إذا لم تتوافر صلاحيته للاستعمال الاصطلاحي الحديث: وقد يرجع ذلك إلى استنقاله نطقا أو سمعا، أو لتجرده من أية سمات تلوح بمدلوله، أو لتعذر اطراده في الاشتقاق أو التصريف .

8.10 إيثار الألفاظ النادرة: والغرض من ذلك هو تخصيص الكلمة بمعناها العلمي، وضنا بهذه المعاني عن الابتذال وتحرزا من افتقار اللغة من رصيدها من الألفاظ المتداولة، ومن أمثلة ذلك اصطلاح DIFICIENCY DISEASES الذي ترجم بأمراض النقص ويؤثر على هذا المصطلح ،مصطلح آخر هو : (أمراض الإعواز).

9.10 التوسع في تطويع اللغة الاشتقاقية: الاشتقاق هو الطريقة المثلى في اللغة العربية لصوغ المصطلحات، ذلك لأن طريقته الطبيعية الملائمة لنسيجه وذوقه وفوق ذلك لحدوثه، الأمر الذي يجعل تطعيمه بألفاظ أجنبية أمرا واقعا .

إن المدى الذي يمكن أن نذهب إليه في هذا التطويع لا يتحقق منه ضرر وهو أمر مستبعد إذا ما روعي فيه أن بنسج على منوال عربي أصيل من حيث بناء اللغة، والخطوة المقترحة للاستفادة من هذه الطريقة رهينة بتأزر اللغويين والعلميين، بيد أن نجاحهم في أداء دورهم مرتبط بألا يعمدوا في وضع الصيغ الملائمة إلى التضيق والتعسير، وإلا فإن الغرض من عملهم اللجوء إلى العلميين الأمر الذي سيؤدي إلى استسهال التعريب، فهم مطالبون بإحياء التراث الطبي العربي وتوطين الأجنبي ليس بالتعريب فحسب، بل بمختلف آليات وضع المصطلح.

يجب علينا أن نعمل على إثراء رصيدنا من الصيغ وأن نتحرى إحسان اختيارها لتلائم دلالاتها في دقة وأحكام، والصيغ الاشتقاقية على كثرتها في العربية اقلها متداول مألوف وأكثرها مهمل مهجور، وعلاج هذا إحياء هذه الصيغ، وتهيتها للاستعمال في الاصطلاح العلمي، ويكون ذلك باستعراض جميع صيغ الاشتقاق التي حوتها المعاجم واستقراء السمة المعنوية المشتركة الغالبة في كل صيغة ثم إفرد كل صيغة لما تلائمه من معنى.

ومن أمثلة التي تبين منها العبقرية العربية في الخلق اللغوي أننا إذا استعرضنا أسماء الأمراض التي تأتي على وزن (فُعَال) أو (فَعْل) لنا اغلب ما يأتي على فعال: صداع ودوار وزكام.

10.10 قصر التعريب على مقتضيات الضرورة وتوخي الخفة لا الثقل فيه: إن نقل المصطلحات العلمية الأجنبية إلى العربية بطريق التعريب يجب أن تحدد له مقتضياته التي تستجوبه وجوبا مطلقا أو نسبيا، أما مقتضياته المطلقة فأهمها استعصاء ترجمة المصطلح ترجمة ملائمة بطريق الاشتقاق، ومن أمثلة ذلك المركبات الكيميائية الدقيقة التعقيد، والمصطلحات التي تعتبر مفردات تتضمنها مجموعات كلية متكاملة التصنيف كأسماء الأحياء النباتية، أما المقتضيات النسبية فتشمل مصطلحات المتواضع عليها في جميع اللغات الأجنبية والشائع استعمالها عالميا في شؤون الحياة اليومية كأسماء الأدوية و المخترعات وهذه لا إشكال في تعريبها ثم تليها الترجمة متى بحثنا في تراثنا ووجدنا المقابل الملائم لها ويبقى الاستعمال محكا للفصل في تغليب اللفظ المعرب أو المقابل العربي للفظ الأجنبي.

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن النصوص العلمية وخصوصا الطبية منها تختلف عن باقي النصوص، لما تتصف به هذه الأخيرة من خصائص وميزات تشكل صعوبة في الترجمة. فالمصطلح عامة والطبي منه خاصة يقوم بدور أساسي في سلسلة التطور الذي تشهده كافة العلوم فهو حلقة لا غنى عنها في هذه السلسلة، ولكي يؤدي وظيفته على أحسن وجه، وجب العناية به من ناحية الوضع وذلك بالاهتمام بدلالته ومن ناحية الاستعمال وذلك بنشره و تداوله و تعريبه و توحيد. تتطلب الترجمة الطبية مواكبة التطور المستمر للاكتشافات الطبية من ناحية تشخيص الأمراض أو إيجاد العلاج المناسب لها. ولذلك اقترحنا بعض الحلول التي من شأنها تقليص الهوة بين المختصين والعاملين في حقل الترجمة المتخصصة:

- عقد وإبرام ندوات بين المختصين في المجال الطبي من أطباء و صيادلة والمترجمين لخلق نوع من الاحتكاك وكذا تبادل الآراء والتعاون فيما بينهم.
- تخصيص مقاييس مبرمجة لتدريس الترجمة في جامعات العلوم الصحية أيضا وتدريس العلوم الطبية بالنسبة لطلبة الترجمة.

■ إصدار قواميس و معاجم طبية باللغة العربية ذات مصطلحات موحدة.
وفي الأخير تبقى قضية ترجمة المصطلح الطبي من بين القضايا التي تحتاج إلى تنسيق الجهود واستمرارها للارتقاء بطرق اكتساب المعارف وتنشيط حركة البحث العلمي، وهذا من شأنه أن يقود الأمم المتقدمة.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- شحادة الخوري.(1992)، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق.
- محمد ضاري حمادي.(1989)، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق.
- دوليل هانيلور لي يانكي، ومونيك كرومييه.(2002)، مصطلحات تعليم الترجمة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.
- فرحات عياش.(1995)، الاشتقاق ودوره في نحو اللغة، ديوان المخطوطات الجامعية، بن عكنون الجزائر.
- محمد علي نجار.(1990)، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.
- محمد حسن عبد العزيز، التعريب بين القديم والحديث، دار الفكر العرب، القاهرة.
- مرحوم رفيقة.(2013)، الترجمة الطبية مفهوم واقع تصور، جامعة وهران.

ثانيا - المراجع باللغة العربية:

- Helmut Felber.(1995), Standarization of terminology, Babel, Vienne.
- svetlanavo geleer, L'interprétation du texte et la traduction,
- bibliothèque des Cahiers de Linguistique.(1995), Louvain.